١٨٩
المودَّة المتجدّدة

[الطويل]

يَجِيشُونَ فِي لَيْلَى عَلَيَّ ولم أَنَلْ
مَعَ الْعَذْلِ مِنْ لَيْلَى حَرَاماً ولا حِلَّا[١]
سِوَى أَنَّ حُبًّا لو تَشاءُ أَقَلَّهَا
وَلَوْ تَبْتَغِي ظِلّاً لكان لَها ظِلَّا[٢]
أَلَا حَبَّذَا أَطْلَالُ لَيْلَى على البِلَى
وَمَا بَذَلَتْ لي من نَوَالٍ وَإِنْ قَلَّا[٣]
فَما يَتَمادى الْعَهْدُ إِلَّا تَجَدَّدَتْ
مَوَدَّتُها عِنْدي وإِنْ زَعَمَتْ أَنْ لَا[٤]

١٩٠
سلمتَ يا غزال

[الوافر]

تَرَوَّحْ سَالِماً يا شِبْهَ لَيْلَى
قَرِيرَ الْعَيْنِ واسْتَطِبِ البُقُولَا[٥]
فَلَيْلَى أَنْقَذَتْكَ مِنَ المَنَايَا
وفَكَّتْ عَنْ قَوَائِمِكَ الكُبُولَا[٦]

---

(١) و (٢) يجيشون: يثيرون. حديث وأقوال الوُشاة والعُذّال يثير في النفس حبّ ليلى، بدل إبعادي عنها، وفي الحقيقة فإنّ اجتماعي بها بريء من كلّ إثم، فلم أهتك لها سِتراً ولم أقترف حراماً، فكيف بما هو حلال ما خلا الحبّ الطاهر لا تشوبه شائبة، ولم تشاركني أقلّ حبّ، ولو رغبت حبي لكان لها ظِلّاً ظليلاً تتفيّأ بحماه وتستدفئ بدفئه.

(٣) و (٤) الأطلال رمز المعاناة وقسوة الطبيعة في الصحراء، ومن الطبيعي أن يرتحل الأحبّة لظروف قسوة الحياة. وأطلال ليلى التي تقادم عهدها عزيزة على قلب الشاعر، وقد عرف فيها الحبّ والسعادة، رغم ما حلّ بها من ظروف المعيشة القاسية التي لا ترحم، وحتى القليل من الحبّ الذي سمحت نفس ليلى أكرمْ به وأنعم، ومهما امتدّ العهد بحبِّي لها فهو متجدّد وموذّتي لها لن تنقطع وإن زعمت أنه يفتر ويتلاشى.

(٥) و (٦) يخاطب الشاعر غزالاً يشبه ليلى جمالاً ورقّة وأناقة أن ينطلق إلى الحرية =